

النهاية في غريب الأثر

{ رسل } (ه) فيه [إن الناس دخلوا عليه بعد موته أرسلًا يُصلُّون عليه] أي أفواجًا وفِرَقًا متقطعة يتبع بعضهم بعضًا واحدٌهم رَسَلٌ بفتح الراء والسين .
- ومنه الحديث [إنِّي فَرَطٌ لكم على الحَوْضِ وإنه سَيُؤْتِي بكم رَسَلًا رَسَلًا فترهقون عنِّي] أي فِرَقًا . والرَّسَلُ : ما كان من الإبل والغنم من عشر إلى خمس وعشرين . وقد تكرر ذكرُ الأرسال في الحديث .

[ه] ومنه حديث طهفة [ووقير كثير الرِّسَل قليل الرِّسَل] يريد أن الذي يُرْسَل من المَواشي إلى الرعي كثير العدد لكنه قليل الرِّسَل وهو اللَّسِين فهو فعَل بمعنى مُفْعَل : أي أُرْسَلها فهي مُرْسَلَة . قال الخطَّابي : هكذا فسَّره ابن قُتَيْبَة . وقد فسَّره العُذْرِي وقال : كثيرُ الرِّسَل : أي شديد التَّفرُّق في طَلَب المَرعى وهو أشدَّ به لأنه قال في أوَّل الحديث : ماتَ الوَدْيُّ وهَلَاكَ الهدْيُّ يعني الإبلَ فإذا هَلَاكَت الإبلُ مع صَبْرها وبَقائِها على الجَدْب كيف تسلَّم الغنمُ وتَنَدَّمي حتى يكثر عددها ؟ وإنما الوجوهُ ما قاله العُذْرِي فإن الغنم تَتَفَرَّق وتنتشر في طلب المَرعى لِقَلَّتِه .

(ه) وفي حديث الزكاة [إلاَّ مَنْ أعطى في نَجْدَتِها ورَسَلِها] النِّجْدَة : الشدَّة . والرِّسَل بالكسر : الِهَيْبَة والتَأَنِّي . قال الجوهرى : يقال أقْعَل كذا وكذا على رَسَلِك بالكسر : أي اتَّئد فيه كما يقال على هَيْبَتِك . قال : ومنه الحديث [إلاَّ مَنْ أعطى في نَجْدَتِها ورَسَلِها] أي الشدة والرخاء . يقول يُعْطِي وهي سِمَانٌ حِسانٌ يشتدُّ عليه إخراجُها فتلك نَجْدَتُها . ويُعْطِي في رَسَلِها وهي مَهَازِيلٌ مُقَارِبَة . وقال الأزهرى : معناه إلاَّ مَنْ أعطى في إبله ما يَشُقُّ عليه عَطَاؤُه فيكون نَجْدَة عليه أي شدة ويعطى ما يَهُون عليه إعطاؤه منها مُسْتَهِينًا به على رَسَلِها . وقال الأزهرى : قال بعضهم (هو ابن الأعرابي كما صرح الهروي واللسان) : في رَسَلِها أي بطيب نفْس منه . وقيل ليس للهزال فيه معنى لأنه ذكر الرِّسَل بعد النِّجْدَة على جهة التَّفخيم [للإبل (الزيادة من ا واللسان والهروي) فجرى مجرى قولهم : إلاَّ مَنْ أعطى في سِمَانِها ووسُنِها ووُفور لَبِنِها وهذا كله يَرَجعُ إلى معنى واحد فلا معنى للهزال لأن مَنْ بَدَل حقَّ اللّهُ من المَضُنون به كان إلى إخراجِه مما يَهُون عليه أسهَل فليس لذكر الهزال بعد السِمَان معنى .

قلت : والأحسن - واللّه أعلم - أن يكون المراد بالنِّجْدَة : الشدَّة والجَدْب

وبالرَّسُولِ : الرَّخَاءُ وَالخَيْبُ لِأَنَّ الرَّسُولَ اللَّيْبَانَ وَإِنَّمَا يَكْثُرُ فِي حَالِ الرَّخَاءِ
وَالخَيْبِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهُ يُخْرِجُ حَقَّ اللَّهِ فِي حَالِ الضَّيِّقِ وَالسَّعَةِ وَالجَدْبِ
وَالخَيْبِ لِأَنَّهُ إِذَا أُخْرِجَ حَقَّهَا فِي سَنَةِ الضَّيِّقِ وَالجَدْبِ كَانَ ذَلِكَ شَاقًّا عَلَيْهِ فَإِنَّهُ إِجْحَافٌ
بِهِ وَإِذَا أُخْرِجَ فِي حَالِ الرَّخَاءِ كَانَ ذَلِكَ سَهْلًا عَلَيْهِ وَلِذَلِكَ قِيلَ فِي الْحَدِيثِ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ مَا نَجَدْتُهَا وَرَسُولُهَا ؟ قَالَ : عُسْرُهَا وَيُسْرُهَا فَسَمَّيْتُ النَّجْدَةَ عُسْرًا
وَالرَّسُولَ يُسْرًا لِأَنَّ الْجَدْبَ عُسْرٌ وَالخَيْبَ يُسْرٌ فَهَذَا الرَّسُولُ جَلَّ يُعْطَى حَقَّهَا فِي حَالِ
الْجَدْبِ وَالضَّيِّقِ وَهُوَ الْمُرَادُ بِالنَّجْدَةِ وَفِي حَالِ الخَيْبِ وَالسَّعَةِ وَهُوَ الْمُرَادُ بِالرَّسُولِ
. وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(ه) وَفِي حَدِيثِ الْخَدْرِيِّ [رَأَيْتَ فِي عَامٍ كَثُرَ فِيهِ الرَّسُولُ الْبِيَاضَ أَكْثَرَ مِنَ السَّوَادِ
ثُمَّ رَأَيْتَ ذَلِكَ فِي عَامٍ كَثُرَ فِيهِ التَّمَرُ السَّوَادَ أَكْثَرَ مِنَ الْبِيَاضِ] أَرَادَ بِالرَّسُولِ
اللَّيْبَانَ وَهُوَ الْبِيَاضُ إِذَا كَثُرَ قَلَّ التَّمَرُ وَهُوَ السَّوَادُ .

- وَفِي حَدِيثِ صَفِيَّةَ [فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [عَلَى رَسُولِكُمَا] أَيِ اثْبَتْنَا وَلَا
تَعْجَلَا . يُقَالُ لِمَنْ يَتَأَنَّزَّى وَيَعْمَلُ الشَّيْءَ عَلَى هَيْئَتِهِ . وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ .
(ه س) وَفِيهِ [كَانَ فِي كَلَامِهِ تَرَسِيلٌ] أَيِ تَرْتِيلٌ . يُقَالُ تَرَسَّلَ الرَّجُلُ فِي كَلَامِهِ
وَمَشِيهِ إِذَا لَمْ يَعْجَلْ وَهُوَ وَالتَّرتِيلُ سَوَاءٌ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ [إِذَا أَذَّنتِ فَتَرَسَّلِ] أَيِ تَأَنَّيْ وَلَا تَعْجَلِي .

(س) وَفِيهِ [أَيُّهَا مُسْلِمُ اسْتَرْسَلْ إِلَى مُسْلِمٍ فَغَدَبْنَاهُ فَهُوَ كَذَا] الْأَسْتَرْسَالُ :
الاسْتِئْثِنَاسُ وَالطُّمَأْنِينَةُ إِلَى الْإِنْسَانِ وَالثُّبُقَةُ بِهِ فِيمَا يُجَدِّدُ بِهِ وَأَصْلُهُ السُّكُونُ
وَالثُّبَاتُ .

- وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [غَدَبْنَا الْمُسْتَرْسَلَ رِبَاءً] .

(ه) وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ [أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مُرَاسِلًا] أَيِ ثَيِّبًا
. كَذَا قَالَ الْهَرَوِيُّ .

وَفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ :

أَمْسَتْ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبْلَغُهَا ... إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيَّاتُ الْمَرَّاسِيلُ .
الْمَرَّاسِيلُ : حَمْعٌ مَرَّسَالٍ وَهِيَ السَّرِيرَةُ السَّرِيرُ . { رَسْمٌ } (ه) فِيهِ [لَمَّا
بَلَغَ كُرَاعَ الْغَمِيمِ إِذَا النَّاسُ يَرْسُمُونَ نَحْوَهُ] أَيِ يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ سِرَاعًا .
وَالرَّسِيمُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّرِيرِ سَرِيرٌ يُؤَثَّرُ فِي الْأَرْضِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ زَمَزَمَ [فَرَسَّمَتْ بِالْقَيْطِ وَالْمَطَارِفِ حَتَّى نَزَجُوهَا] أَيِ
حَشَّوهَا حَشًّا وَبِالْغَا كَأَنَّهَا مَأْخُودٌ مِنَ الثِّيَابِ الْمُرْسَمَةِ وَهِيَ الْمُخَطَّطَةُ
خُطُوطًا خَفِيَّةً . وَرَسَّمَتْ فِي الْأَرْضِ : غَابَ

